

بريطانيا والاتحاد الأوروبي

■ **حميدي العبدالله**

تمّ التوصل إلى اتفاق بين بريطانيا والاتحاد الأوروبي، ينصّ على أن يكون لبريطانيا وضعاً خاصاً داخل الاتحاد.
معروف أنّ الوضع الخاص يشكل خطوة إلى الوراء بالمقارنة مع الطموحات والتصورات النظرية التي وضعت من قبل الجهات الأوروبية التي كانت تتطلع إلى أن يحدث يوماً ما قيام كيان أوروبي موحد بكل ما في الكلمة من معنى، وليس مجرد تنسيق للسياسات المالية والاقتصادية، وبعض شؤون السياسات الخارجية، وهو ما ميّز عمل الاتحاد الأوروبي منذ أن أبصر النور.

الاتفاق الذي تمّ التوصل إليه، هدفه التأثير على رأي الناخبين البريطانيين في الاستفتاء المرزم تنفيذه والذي يخيّر البريطانيين بين المخول إلى الاتحاد الأوروبي أو البقاء خارجه.

واضح أنّ فكرة الاتحاد الأوروبي لم تعد تمثل البريق والجاذبية التي كانت عليها في السنوات الأولى التي أعقبت انطلاق العملة الأوروبية الموحدة.

الأزمة الاقتصادية التي ضربت اقتصاد العالم الغربي، بدءاً من عام 2008 أظهرت هشاشة بنيان الاتحاد الأوروبي، وعمق الرهان عليه، ولعل تجربة اليونان مع هذا الاتحاد أفضل دليل على هذه الحقيقة المرّة. فعند أجل صعوبات واجهتها دولة من دول الاتحاد على المستوى الاقتصادي، تبين أنّ السياسات الخارجية لا تزال هي التي تتحكم في صنع القرارات بالنسبة إلى حكومات الاتحاد وليس المصلحة الأوروبية المشتركة. وعلى الرغم من أنّ مساندة اليونان للخروج من الأزمة في مصلحة أوروبية مشتركة، لأنّ أزمة اليونان كانت أن تفرط عقد الاتحاد، وأثرت سلبا على أداء مؤسساته، إلا أنّ كل حكومة من حكومات الاتحاد الأوروبي تبنت وجهة نظر في مواجهة الأزمة اليونانية تعبر عن مصالحها القومية الخاصة، وليس عن المصالح المشتركة الأوروبية.

في فترة من الفترات كان التسابق على الدخول إلى الاتحاد هو السمة المميّزة، اليوم السعي للإبتعاد عنه هو الخيار الأفضل. وبسبب هذا الوضع تلبورت قناعة واضحة وقاطعة لدى الحكومة البريطانية بأنّ أصوات البريطانيين لن تنضم لصالح تأييد البقاء في الاتحاد الأوروبي، ولذلك كان الخيار الأفضل والأقلّ سلبية من حيث التأثير على الاتحاد، الحصول على وضعية خاصة يمكن من خلالها الزعم بأنّ بريطانيا لا تزال جزءاً لا يتجزأ من الاتحاد الأوروبي، وفي الوقت ذاته غير ملتزمة بكل قوانينه ومثقلاته. هدف كل ذلك هو إقناع البريطانيين بالتصويت لصالح البقاء في الاتحاد الأوروبي، ولكن حتى لو جاءت نتائج التصويت لمصلحة حكومة كامبيرون، إلا أنّ الوضعية الخاصة لبريطانيا داخل الاتحاد، تشير إلى أنّ سيرته باتت معترّبة، ولم يعد الإطار والحلم الذي راهن عليه الأوروبيون، بل العالم كإنموذج جديد ما فوق قومي.

وداعاً جماعة الرياض

- تعيش جماعة الرياض التي تحتل مقعد المعارضة السورية في جنيف أسوأ أيامها، فالهزيمة التي سعت إلى تفخيخها بالاحتجاجات والاعتراضات صارت قراراً دولياً مفتوح الأفق.

الغفادع التي احتكرتها صارت عليها تقبل الشراكة فيها.

الحملة التي خاضتها مع السعودية لتصنيف حزب الله إرهابياً انتهت بظهور الرأي العام العربي الذي تاهت بصير شراخه حول ما يجري في سورية حسم خياره مع المقاومة وهي تقاثل في بعض.

- لم يعد ثمة أمل بالهداب إلى موسكو ومقايضة تصنيف «النصرة» إرهابياً بتصنيف حزب الله، فالأمر حسم وانتهى.

- لم يعد ثمة أمل بإدماج «النصرة» في العملية السياسية.

- لم يعد ثمة أمل باختكار تمويل المعارضة في جنيف، فالاتحاد الكرديستاني الديمقراطي حيز مقعدهم وقواص سورية الديمقراطية على الطريق.

- «جيش الإسلام» الذي نفى مفاوضات مستقلة عن جماعته يعترف بمفاوضات مستقلة حول تبادل أسرى ومختطفين.

- جماعة الرياض تكشف بعد تصنيف «أحرار الشام» مع «النصرة» إرهابياً أنّ «جيش الإسلام» يفتح على حساب من ورائها.

- جماعة رياض الأول والثاني حجاب وبلا حجاب تعسان تعيش أسوأ أيامها وتستعدّ للوداع قريب.

التعليق السياسي

أعلى رجل في العالم

أحمد جمعي*

لا من قبيل التزّلف ولا من قبيل التقرب لكسب أشياء دنيوية، إنّما يشهد الله أنّي أبزى نفسي عن هذا الكتالِب غير المبني على الشرف والوعي والإيمان والإتكال على الله وعلى الناس.

أقول هذه المقدمة لأشّكف عن مكتوبات الفكر والصدر عمّا يكنّه لعظماة سلكو

دروب الرسل والأوصياء والصالحين، وحتى الآن لم يُعرف العالم العربي والإسلامي حقيقة قدرهم ولو يقفروا ما خلطوه من قيم على صفحة التاريخ ومن صفحات العالم العربي والإسلامي كله، وبداء خدمات وطنية وإسلامية وعربية، ومن أمجاد يهتزّ لها أرباب العالم وأصحاب الكيانات تكسبها وحذرا لأنّها بئيت كراسيهم على الفقة والبئيش، وعلى الفتن والمؤامرات، وعلى شراء الذمم والنفوس الضعيفة الخريصة من الملوك والمسؤولين في هذا العالم العربي والإسلامي، في زماننا الحاضر.

وقد أختصر وأقول وليس بهدف التصبّب إنّ القطين الذين سطرأ هذه الانتصارات وهذا الحرس على لبنان هما أزمة وقائد المقاومة البليطة السيد حسن نصرالله، والتي فتحت طاقة المجد للحرب والمسلمين بالانتصارات

الريابئية الباهرة على العدو الذي لا يُقهر «إسرائيل»، والقبط الفاثي الذي بدأ بافتتاح مشرف لمحور المقاومة ضدّ الأعداء وتدويره الزوايا حفاظا على لبنان وأمنه واستقراره والسعي الحثيث للحوار الجدي بين الفرقاء حتى لا تنكسر، جزة

الكيان الوطني ونقض الأصابع ندما حيث لا يبعف الذمم، عنيت به رئيس المجلس

النيابي نبوي بري، وفي الوقت ذاته على أن لا تكرر، الإيجابيات التي قدّمها ويقدمها

بعض القادة اللبنانيين المخلصين على صفحة لبنان المهتزّ كيانه والمضئع اليوم البوصلنة في سناره، غيابه أو قصدا لغاية في نفس بعقوف.

ولا بد أن أعرج على ذكر سليات كابتة اللبنيانيين المتماثلك على الزعامات والمال الحرام المقدم على مذبح التبعية والتسكّع والتذلل والمهانة مردداً مع الشاعر:

يا للزعامات كم عزّت مفاتنتها

نماوا على بهرج الدنيا وما علماو

والعود لأقول إن دعاءنا لله أن يحمي لبنان والقادة المخلصين لهذا الوطن الصغرى ببعض حكامه الكبريين بشعبه.

وإنّا لو استعرضنا تاريخ الملوك والأمراء والخلفاء منذ الفروود والفراعة والخلفاء على امتداد تاريخهم واستنتجنا أنبياء الله والأولياء والصالحين والمصلحين ولعبنا كيف كانت الزعامات تتهاوى وتتذفر على مذابح العروش وتخطوي منسية في زوايا التاريخ ولا نسمع بعدها إلا هتافات للشعوب تشقّ عنان الفضاء «هات الملك عاش الملك».

إلا إنّى أقول هذا لزجج وأكتر أنّ القطين والمخلصين للبنان ليسا من هذا الرعيل ومن هذا الصنف، بل هم من صنف الأولياء الصالحين، وأعود وأؤكد إنّ قائد المقاومة من غير هؤلاء وليس منظم أبدا ولو وعى المسلمون قدرهم لا يقدون زعيما لهم على كل صفة كونهم هم وعوالمهم، وأنّ هذا الصنف العظيم نغفده الرجل الفذّ المُميّز الذي اعتبره من تلامذة أمير المؤمنين على ابن أبي طالب الناجحين، وقد برهن عن هذا الإنتماء نسكا وطولته وزماته وعظمته ونضحيته وإقداما وشجاعة، ولو قدّر «إسرائيل» السبل فتهدم كل لبنان لتلال رأسه لما تراجعت أبدا، لكنّه بحماية الله سبحانه وحفظه فلن يصلوا إليه مهما تأمروا لأنّه أعلى رجل في العالم نغديه بالأرزواح وحتى لو دفع المتمرّلون

والمعزّفون والمتأمرون مال الدنيا كلها وكلّ أموال البترول فلن يصلوا إليه

إنّ شاء الله، وإذا أخذنا الحظ وثالوه لا سجع الله فلن ينتظر العالم العربي

والإسلامي وكلّ متأمرّ لاتسوانيا الضعب تهبّ الكيانات وترخّف العروش كلها

وتزّزل الأرض من تحتهم وتظفر السماء دما من فوهم، لنلك لا يفكرن أحد ولا

حتى «إسرائيل» خاصّة باليسوء أو بالتأمّر عليه والفتن المستمرة حرصا على

هذه البلاد كلها وحضنة على كل لبنان.

وأقول هذا ما يعنى القناعة والحرس والعلم والتقدير والتضحية لأننا شعب

يعرف قدره ومقامه وعظلمته ونضاله في سبيل هذه البلاد المتأمّر عليها دائما

من كل جنباات الأرض، وعلينا حماية هذه الأبقونة الغالية، أقول هذا لا من قبيل

التكبر والعتريّة والتخيّب بل بصراحة متفانية فليكره هؤلاء الأعداء والخصوم

ومن لف لفهم بما تكرت حفاظا على أنفسهم أولا وعلى الواحدة الرطلاء لهم بالشّر

والفتن والذماء «الصهيونية العالمية» وعملاؤها على صفحة هذا الكون.

نأبّ سابق

البناء

التقرير الأسبوعي لمراكز الأبحاث والدراسات الأميركية

أزمة الحزبين بفوز ترامب وكلينتون

مفاجآت السباق الرئاسي مستمرة

استمرار بوتيتن في السلطة وإنهاء العزلة الدولية التي فرضت منذ آذار 2014 نتيجة ضمّه لشبه جزيرة القرم.

أشار معهد كارنيغي إلى سبل تطوير المساعدات الإنسانية «للاجئين السوريين بطرقية أكثر»، عقب انقراض المؤتمر الدولي للمانحين في لندن قبل بضعة أسابيع، والذي «تعهد بتقديم 11 مليار دولار تقريبا» ضمن البرنامج خلال الفترة الممتدة بين 2016 الى 2020. وأوضح المعهد أنّ «خط العمل المشتركة بين الاتحاد الأوربي وتركيا، لم تسفر عن نتائج ملموسة»، وارتفاع العجز الأومي المقدم لسورية الى نسبة 43% مقارنة عن العام السابق. وعليه، ناشد المعهد الدول المانحة «التفكير بصورة استراتيجية حول الاتجاهات والاحتياجات والاستجابات طويلة الأمد، (وضّم) لبنان والأردن الى قائمة الدول التي تتخلّل أعباء استضافتهم» للاجئين السوريين. وأضاف أنّ دول الاتحاد الاوربي اخطأت في طلبها من «تركيا والأردن ولبنان إضافة طابع رسمي لغرض عمل اللاجئين السوريين» لاعتقادها بأنه أفضل بالحد من تدفق اللاجئين إلى أوروبا. وحضّ المعهد الأردن ولبنان لعدم قدرتها على الاستجابة لتلك المطالب إذ «تتقدم ثقة الحكومات الضعيفة والسكان بأيّ شيء من شأنه ترسيخ التواجد الدائم للاجئين السوريين، أو تشجيع قدوم المزيد منهم».

المملكة السعودية

تناول مركز الدراسات الاسترلتيجية والدولية العلاقات الأميركية السعودية، منوهاً الى «اعتماد السعودية على الولايات المتحدة في شراء العملي»، موضحاً أنّ «فريق العمل المنوط بالعملات المالية» الدولية أنشأته مجموعة الدول الصناعية السبع، 1989، لمكافحة غسل الاموال وتمويل الإرهاب. ولجّ المعهد بعضيّ ذاك الفريق في «تصنيف إيران كسلطة ذات مخاطر عالية معرضة للتدابير المضادة» لفريق العمل «الذي سيسمّر في تعقيد جهود المصارف الإيرانية» التي ستضطر لإعادة علاقاتها مع المصارف الأخرى. واستدرك بالقول أنّ إيران «أصدرت سلسلة تصريحات رسمية مؤخرا تؤكد التزامها بتعزيز نظام مكافحة غسل الاموال / محاربة الإرهاب، بما في ذلك (انضمامها) إلى مجموعة أوراسيا» ومقرها موسكو. وخلص على القول انه «على الرغم من تخفيف العقوبات، لا يزال هناك عقبات كبيرة أمام» المصارف الدولية الراغبة بالتعامل مع إيران «بالحدّ الأدنى ستستمرّ المصارف في مواجهة التمويل غير المشروع والمخاطر التنظيمية».

استعرض معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى «المخاطر التي قد تلحق بالمصارف الأوروبية والآسيوية جراء» تعاملاتها المالية مع إيران التي لا يزال امامها «طريق طويل لإعادة اندماجها في النظام المالي العالمي»، موضحاً أنّ «فريق العمل المنوط بالعملات المالية» الدولية أنشأته مجموعة الدول الصناعية السبع، 1989، لمكافحة غسل الاموال وتمويل الإرهاب. ولجّ المعهد بعضيّ ذاك الفريق في «تصنيف إيران كسلطة ذات مخاطر عالية معرضة للتدابير المضادة» لفريق العمل «الذي سيسمّر في تعقيد جهود المصارف الإيرانية» التي ستضطر لإعادة علاقاتها مع المصارف الأخرى. واستدرك بالقول أنّ إيران «أصدرت سلسلة تصريحات رسمية مؤخرا تؤكد التزامها بتعزيز نظام مكافحة غسل الاموال / محاربة الإرهاب، بما في ذلك (انضمامها) إلى مجموعة أوراسيا» ومقرها موسكو. وخلص على القول انه «على الرغم من تخفيف العقوبات، لا يزال هناك عقبات كبيرة أمام» المصارف الدولية الراغبة بالتعامل مع إيران «بالحدّ الأدنى ستستمرّ المصارف في مواجهة التمويل غير المشروع والمخاطر التنظيمية».

الترشح في الولايات المختلفة، ويمارسون نفوذاً أقوى داخل أروقة الحزب الديمقراطي. تعززت فرص نجاحها بعد فوزها بانتخابات ولاية ماساتشوستس، الليبرالية، التي ادرجت في خانة المؤيدين لمنافسها ساندز سابقا.

كان لافتاً في خطاب كلينتون بعد فوزها تجاهلها النّماء لذكر منافسها ساندز والتركيّز على المرشح الجمهوري انوثاد دونالد ترامب، الأمر الذي اعتبره المراقبون انه رسالة لكل من يرغب الامرن بأن يبقوا الرئاسي اضحى محسوما بين هيلاري وترامب.

حظوظ ساندز في الفوز بترشيح الحزب مرتبطة مباشرة بما ستؤدي اليه الملاحقة القضائية لسيدة كلينتون على خلفية تبادلها مراسلات إلكترونية خاصة بمعزل عن إطار الأسس الرسمية للجانحة الأميركية. من المرجح ان أي قرار بسيدر، ان صدر، أقل من إدانة كاملة لكلينتون لن يسفر عن تراجعها، وبالتالي تتخّر حظوظ ساندز في الترشح، لكن استطاعة التناثر في برنامج الحزب وتوجهاته «بعض الشيء».

في المقابل أيضاً، جاء خطاب ترامب بعد فوزه المميّز بلغة «تصالحية» بعيداً عن مفرداته الحادة المهجورة، وفعلت فعلها في الأوساط السياسية لاعترافه انه بعضي قدما نحو الفوز بترشح الحزب غير عابى بالعقبات القادمة، أسوء بمناقسته على الطرف الآخر هيلاري كلينتون.

مأزق مؤتمر الحزب الجمهوري

أوحث قيادة الحزب الجمهوري بأنّ كرة الثلج المناهضة لترامب تكبر وتتدرج بانضمام بعض أهمّ الشخصيات النافذة، من أبرز رموزها «الفيلسوف والفكرية» للحزب بيل كريستول وامتداداته الواسعة التي أقطاب معسكر الحرب واهمّ رموز العدوان الأميركي على العراق.

كريستول وآخرين، المؤرّخ البارز روبرت كيجان، ذمّوا بعيدا في إعلان دعائهم المبكر لترامب بأنهم يفضّلون التصويت لصالح هيلاري كلينتون عن تلوّث أصابعهم والإدلاء بأصواتهم لصالح مرشح الحزب الجمهوري.

أشدّ ما تخشاه قيادات الحزب يوم انعقاد المؤتمر تسلّح ترامب بما لا يقل عن 50% من مجموع أصوات المندوبين، الأمر الذي سيقدف خياراتها ويضطرها إلى مهادنة ترامب والتفاعل معه على مضمض. وتشدّد النخب القيادية على ضرورة حرمان ترامب من حصص تلك النسبة المرحبة بالنسبة له.

أمام هذا المازق، لن يكون امام المؤسسة الحزبية سوى اللجوء إلى صيغة «تسويات» سياسية تتخللها جولات من التصويت على أمل ان تفرّز

الجملة الأولى عن عدم حصول الأغلبية لصالح ترامب، مما يعني انها ذاهبة إلى جولة ثانية تهتبي لها شروطا

لصالحها «فه، تتمكن من استبدال ترامب بمرشح آخر

تزداد على قواعد اللعبة الديمقراطية وقرار القاعدة» الانتخابية تجري في الغرف المغلقة.

بيد ان أفضل تلك السيناريوات غير مصوّبة النتائج نظراً على تعدّد اللاعبين وتصادم المصالح وتبدّل الاصطفافات واللواءات التي ربما ستعزّز موجة الغضب «الشعبي» من سياسات الحزب ونخبه القياسية.

المغامرة الأكبر بالنسبة على قيادة الحزب أنّ أي صيغة حلّ أحلامها من: الائتلاف على ترامب سيقلص حماس القواعد الانتخابية الذهاب إلى صناديق الاقتراع، على أقلّ تعديل، وإهداء المرشحة الديمقراطية هيلاري كلينتون نصراً مؤزّرا.

الانغلاق الفكري لنخب الحزب الجمهوري حفزها لتخليب مدى «غضب» بعض قواع الحزب الديمقراطي من هيلاري كلينتون وربما استعدادهم للتصويت لصالح ترامب كناية بكلينتون. وعبر عن هذا التوجه صراحة المرشح السابق وعضو الكونغرس الديمقراطي «المحافظ» عن ولاية فرجينيا، جيمس ويب، الذي صرّح بأنه سيصوّت لترامب لحرمان هيلاري.

الأيام القليلة المقبلة حافلة بالمفغيرات في صفوف الحزب الجمهوري: اصطفافه خلف ترامب لن يغيّر التوازنات الانتخابية كثيراً بحيث تمكّنه من الفوز بالبيت الأبيض؛ واستيعاده ترامب قد ينطوي على تداعيات واعاقة اصطفافات طويلة الأجل، ليس بعيدا عنها اشتقاق داخل الحزب بهجتي الارضية لتيار او حزب ثالث في المشهد السياسي الأميركي – المرفوض بشدة وعن سبق إصرار وترصد من قبل الحزبين.

ترامب في البيت الأبيض

التكهّن بتوجهات ترامب المقبلة، في جال فوزه بالانتخابات الرئاسية، ليس امراً عسيراً باعتبار

الرءاء والازدهار، أوجزتْه يومية «بوليتيكو»، 4

آذار، بأنّ جذرها يكمن في تناقض وجهات نظره مع «مسلمات» الحزب الجمهوري في السياسات الخارجية للبلاد، من أبرزها انتقاده العاشر للحرب على العراق ووصفها بأنها «إخفاق عالمي» ناتج عن «أكذوبة» روج لها الرئيس السابق جورج بوش الابن وفرقيفه: «عجابه وناثره بشخصية الرئيس الروسي فلاديمير بوتين»، وإعلانه انه «سيلتزم الحيداء أثناء التوسط بين إسرائيل والفلسطينيين؛ وتأييده العلني لسياسة التعذيب التي دشّنها جورج بوش الابن».

قبل أيام معدودة سخر قادة الحزب الجمهوري أحد أهمّ صفور الشخصية الضالعة في مسائل الأمن القومي، الرئيس السابق لوكالة الأمن القومي مايكل هايدن، محذرا من أنّ «قادة القوات المسلحة لا يرفضون الانصياع لأيّ أوامر من ترامب»، فكانت أعلى للقوات المسلحة، ومن تلك الخيارات تعويم المئذنة بترامب وما سيشكله من عامل «الفتنة وانقسام» داخل المؤسسة الحاكمة.

أمام هذه التطورات، «اضطرت» قيادة الحزب الجمهوري للاضفاح مبكراً عن نواياها قبل التنام المؤتمر العام للحزب، وروجت لبضعة «سيناريوات» ترمي للحيلولة دون بروز ترامب رغم الضائخر الجانبية التي سترافقها، أبرز تلك الخيارات تعويم فكرة لائحة انتخابية تضمّ الثنائي ماركو روبيو وتيد كروز قبل المؤتمر ليختّرا اختيارهما بشكل رسمي حينئذٍ للاتفاف على «شعبية» ترامب، وتغاديها لما قد تضطر قيادة الحزب من الدخول في «عقد صفقات» خلال المؤتمر مع ترامب والدخول في مواجهة مع الشريعة المؤيدة له، مهما كلفها من أثمان.

أحد أبرز رموز تيار «المحافظين والتشدّد»، الحزب الجمهوري، ايلان هاكابي، وجه نداء مناشدا بقيادة الحزب، عقب الامعان عن فوز ترامب الأخير، بأنه يتعين عليها الإقرار بأحقية المرشح ترامب الذي برهن على أنه فاز كتمثل لقطاع عريض من شرائح الحزب الغاضبة «وعدم التظاهر بأن مؤيديه جمهور من الأغبياء»، هم ليسوا طليعا من الحمقى والأغبياء، انهم غاضبون من (سياسات) المؤسسة الحزبية التي ترتعش فراصها لنجاحات دونالد ترامب».

بالطريق في الحزب الجمهوري، حياتهاته التقليدية وترامب، يحشد جهودا مكثفة للانتخابات التي ستجري يوم 15 الشهر الحالي في بضع ولايات أبرزها ولاية فلوريدا، بلد انبها المدلل روبيو، والذي تشيّر أغلب استطلاعات الراي لتخلفه عن خصمه ترامب بما لا يقل عن 20 نقطة مئوية. سقطت رهانات الحزب على تقدّم روبيو وربما نهاية الحملة خاصة بعد انسحاب المرشح جيب بوش من السباق.

أهمية فلوريدا الاستثنائية تكمن في صيغة توزيع مندوبيها، إذ تنصّ لوائحها الداخلية على أنّ الفائز «ينظف بكافة المندوبين»، ويحرم الآخرين من أيّ أمل بتراكم قائمة المندوبين لصالحهم. أمر ينثر عظيم القلق داخل أروقة الحزب وقبائده، خاصة عند الأخذ بعين الاعتبار اصطفاف رموز «خاصي» الحزب إلى جانب ترامب: كريس كريستي حاكم ولاية نيو جيرسي الليبرالي (نسبيا) والمرشحة السابقة سارة بيلين عن تيار حزب الشاي المتشدّد.

كما لم يغف عن بال وقلق المؤسسة الحزبية الأحيان، الأمر الذي لم يغف عن بال قيادات المؤسسة الحزبية واتجرح حلول سريعة لتطويقه، والحدّ من اندفاع على أقلّ تعديل.

ضاعف من قلق المؤسسة الحزبية المتعدّون الديموغرافي والتحصيل العلمي للشرائح المؤيدة لترامب، خاصة في ولاية ماساتشوستس الحديثة الخلفية للمرشح الجمهوري الرئاسي السابق تيم رومني، وفاز بها ترامب بنسبة أدنى بقليل من 50%.

للتعرّف على لغز كراهية الحزب لا يسع المرء إلا الإصغاء إلى تصريح مرشح المؤسسة المفضل للحزب الجمهوري، ماركو روبيو، الذي سارع عقب انفضاض المناظرة سالفة الذكر قائلا: «ترامب صنيعة أوباما».

وتتلقت معظم وسائل الإعلام «الزعم» بحرارة وششاط.

للهولة الأولى، تبدو مفردات روبيو، القادم من صنف تيار حزب الشاي، خارج السياق السياسي للنخب الحاكمة، بيد أنّ فخصا أدقّ لخطاب الطرفين، الديمقراطي والجمهوري على السواء، يدلّ إلى عقليته ورؤى متطابقة بالرغم من قناعاتها المغايرة، إذ لا تزال أصداء أذعانات وزيارة الخارجية السابقة هيلاري كلينتون ووزير الخارجية الحالي جون كيري، ضمن سورية تصمّ الأذان، ويقولهما أن «داعش صنيعة الأسد».

أما «خطيئة» ترامب بالنسبة إلى المؤسسة الحاكمة فكانت تجرّؤه غير المجهود أو التقليدي عن تحدي وانتقاد أداثها وسياساتها المبدّدة لوجود

احتدّ الجدل الشعبي والرسمي الأميركي حول نتائج انتخابات «الثلاثة الممتاز»، التي عقدت في 12 ولاية بالتزامن الثلاثاء الماضي، التي احتفظ بها كلا المرشحين الرئيسيين عن الحزبين بالحصّة الأكبر من عدد المندوبين للمؤتمرات العامة. حسابيا، يمكن القول أنّ جولة الانتخابات الرئاسية «أضحت محسومة» بين دونالد ترامب وهيلاري كلينتون. بيد أنّ خطوة قيادة الحزب الجمهوري غير المسبوقه «بالتخلي التدريجي عن المرشح دونالد ترامب، بعد فوزه البارز قد تعيد خلط الأوراق والاصطفافات داخل أروقة الجمهوريين مرة أخرى.

ستتعرض قسم التحليل النتائج المعلنة لتلك الجولة، وبالأخصّ على مسيرة قيادة الحزب الجمهوري والآليات المتاحة أمامها للتوصل التي صيغة اختيار مرشح الحزب «بطريق الوساطة» داخل المؤتمر.

وأيضا آفاق ما ستنتوي عليه رئاسة أميركية يتصدّرها ترامب.

سورية

فندّ معهد كاتو ارتفاع معدّل ضجيج المطالبين بالتدخل العسكري الأميركي في سورية، ومن ضمنها احتمال نشوب نزاع مباشر مع روسيا، (وما ينطوي عليه من حرب إقليمية أشمل... (فضلا عن) انه في معظم الأحيان سؤدي التفاوض عن حقيقة الدفع بمزيد من الانعراط العسكري التي فوائد متواضعة أن وجدت». وأضاف أنّ البعض لا يجد غضاضة في توجيه الانتقاد لسياسة الرئيس أوباما لمفاوضته النهج الدبلوماسي على التدخل، وقوله تسوية سياسية معيبة الآن وفق الشروط الروسية، لكنها فضلت تبني خيار أهون الشرين. وأردف أنّ التمسك بالخيار الدبلوماسي «قد ينطوي عليه احتمال ضئيل لإنهاء الحرب في سورية، في المدى المنظور على الأقل». مشددا على أنّ السياسة الراهنة للبيت الأبيض «تسهّم في وضع اللبناات الاولى لتسوية سياسية مستقبلا».

أعرب معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى عن قلقه من «استعادة روسيا سياستها النشطة في الشرق الأوسط، لما تمثّله من إنجازات اقتصادية وسياسية، وتتهيّئ الغرض لتقليص النفوذ الغربي» في المنطقة «والدفع قدماً بتصدّر روسيا كقوة عظمى». وأضاف أنّ هناك إبعاداً أخرى تكمن وراء السياسة الروسية خاصة «لحشدھا قواتها في سورية (أبرزھا) حرف الأنظار عن التحديات الداخلية بغية ضمان

مشهد سياسي غير مسبوق

فور إعلان نتائج الانتخابات التمهيدية ليوم «الثلاثة الممتاز»، سلطت قيادة الحزب الجمهوري سهام انتقاداتها على المرشح دونالد ترامب بغية وقف اندفاعه على أقلّ تعديل، بعد ظفوره بنصف الولايات التي شاركت في عملية التصويت وراكم نحو 15 ولاية لصالحه. مشهد قد يبدو سورباليا في الخوا السياسية الأميركية، إذ لم تسجل سابقة للجوء حزب سياسي لعزل والإطاحة بمرشحه المتقدم في النتائج في ذروة التنافس الرئاسي، تبديل الحصان في منتصف السباق، ومن ثمّ الترويج المستمر للمرشح ماركو روبيو الذي أخفق في حصص نسبة 20% من الاصوات، كما قد أدنى وفق لائحة الحزب الداخلية. قيادة الحزب واكبت المناظرة الأخيرة بين مرشحها الازبحة، 3 آذار، بالإعلان عن حملة دعائية شرسة للثقل من ترامب سخرت لها أبرز رموز المؤسسة الحزبية، وأعادت الى الواجهة المرشح الرئاسي السابق، ميت رومني، للتنديد بترامب الذي «سبكون كراثيا بالنسبة إلى السياسة الخارجية للولايات المتحدة، وسيعرض مكائنتها دوليا للتدهور». جلّ الانتقادات اللاذعة انصبت على بعد السياسة الخارجية لتداعيات رئاسة ترامب، كما يراها قادة الحزب الجمهوري، وهي الحلقة الأضعف في مجمل سجله المتواضع أصلا.

خطيئة ترامب

على الرغم من تفصيل ترامب استخدام مفردات سوفية ومبتذلة وحركات بهلوانية تحاكي غرايز الإيجال الشابة لإهانة خصومه وأعدائه على السواء، فإنّ «الحققة» المؤسسية عليه يعود إلى توجهاته وتصريحاتها السياسية المتعالية ولوجبه إلى أعماق مسلمات الحزب واستقطابه قطاعات وشرائح اجتماعية ربما كانت كامنة وصامتة أو مغفية في معظم الأحيان، بعبارة أخرى، بداءة ترامب وقدراته للكياسة الدبلوماسية لم تغفرا حفيظة المؤسسة بقدر ما أثارها تحديّه لسياساتها الكارثية ومهاجمة «فرسانها» علنًا.

جدير بالذكر أنّ تصريحات ترامب المتكرّرة حول مفاضلته للعرق الأبيض ودينية الأقليات الأخرى في المجتمع أصابت مؤسسة الحزب الجمهوري في الصميم، ليس بدافع تكبرها او ابتعادها عن خطابها السياسي، بل لكونها تعكس حقيقة «مبادئ» وتصورات» حزب النخب المالية والمصرفية وكبريات الشركات. وعندما أزاح ترامب طبقة كثيفة من مساحيق «الديمقراطية» عن هببة الحزب، وقتت قياداته عارية أمام مرآة التعبير الأذق عن كواليس الحزب وقياداته وفقدانها الرؤى لمواكبة العصر الراهن.

ليس يوسع قيادات الحزب الجمهوري القلّز عن «سّر شعبية» ترامب الذي فاز بحشد شرائح عريضة من الجمهور الانتخابي تراوح بين التوجهات الليبرالية، نسبية، في ولاية ماساتشوستس، والتوجهات الأشدّ محافظة تمثّلت بفوزه بانتخابات ولاية الاباما التي لم تغارح النزعات العنصرية الكامنة أو العائمة فوق السطح. «جاذبية» ترامب لتلك الشرائح المتباينة فاقت نسبة 40% في بعض الأحيان، الأمر الذي لم يغف عن بال قيادات المؤسسة الحزبية واتجرح حلول سريعة لتطويقه، والحدّ من اندفاع على أقلّ تعديل.

ضاعف من قلق المؤسسة الحزبية المتعدّون الديموغرافي والتحصيل العلمي للشرائح المؤيدة لترامب، خاصة في ولاية ماساتشوستس الحديثة الخلفية للمرشح الجمهوري الرئاسي السابق تيم رومني، وفاز بها ترامب بنسبة أدنى بقليل من 50%.

للتعرّف على لغز كراهية الحزب لا يسع المرء إلا الإصغاء إلى تصريح مرشح المؤسسة المفضل للحزب الجمهوري، ماركو روبيو، الذي سارع عقب انفضاض المناظرة سالفة الذكر قائلا: «ترامب صنيعة أوباما».

وتتلقت معظم وسائل الإعلام «الزعم» بحرارة وششاط.